



46531 - حديث موضوع في فضل سورة المزمل

السؤال

عرفت مؤخرًا أن النبي صلى الله عليه وسلم حثنا على قراءة سورة الملك لتحمينا من عذاب القبر . وقرأت كذلك أن قراءة سورة المزمل تسبب الغنى ، فهل هناك دليل من السنة على هذا ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً : ما قرأتنيه عن فضل قراءة سورة المزمل غير صحيح ، بل هو حديث موضوع لا يجوز العمل والاحتجاج به . وأصله ما رُوِيَ عن زِيرِ بن حبيش عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي القرآن في السنة التي مات فيها مرتين ، وقال : إن جبريل عليه السلام أمرني أن أقرأ عليك القرآن . وهو يقرئك السلام . فقال أبيّ : فقلت لما قرأ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما كانت لي خاصة ، فخصّني بثواب القرآن مما علمك الله وأطلعلك عليه ؟ قال : نعم يا أبيّ ، أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أُعطي من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن . وأعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة .. إلى أن قال : ومن قرأ سورة المزمل رُفع عنه العسر في الدنيا والآخرة ..."

قال ابن الجوزي رحمه الله : وذكر في كل سورةٍ ثواب تاليها إلى آخر القرآن ... وهذا حديث في فضائل السور مصنوع بلا شك . الموضوعات (1/391)

وقال الشوكاني رحمه الله : رواه العقيلي عن أبي بن كعب مرفوعاً ، قال ابن المبارك : أظن الزنادقة وضعته .

ولهذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة ... ولا خلاف بين الحفاظ أن حديث أبيّ بن كعب هذا موضوع . وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم كالتعلبي والواحدي والزمخشري . ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن " الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص264.

وهذا الحديث بطوله ذكره ابن عدي في الكامل (7/2588) ، والسيوطى في اللالى المصنوعة (1/227) والذهبي في ترتيب الموضوعات (60) وغيرهم .

تنبيه : ولقد وضعت أحاديث كثيرة في فضائل سور القرآن وقصد واضعها ترغيب الناس في قراءة القرآن والعكوف عليه ، وزعموا أنهم بذلك محسنوون . لكنهم أخطأوا فيما قصدوا إذ إن ذلك داخل ولا شك تحت الوعيد في قوله صلى الله عليه وسلم



: (وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعَدًا مِنْ النَّارِ) رواه البخاري (10) ومسلم (4) ، ولا فرق بين الكذب عليه والكذب له .

ولقد تبع مؤمل بن إسماعيل (ت:206) هذا الحديث حتى وصل إلى من اعترف بوضعه .

قال مؤمل : حدثني شيخ بهذا الحديث ، فقلت له : من حديثك بهذا ؟ قال : رجل بالمداين ، وهو حيٌّ ، فسرت إليه ، فقلت : من حديثك بهذا ؟ قال : حدثني شيخ بواسط ، فسرت إليه . فقلت : من حديثك بهذا ؟ قال : شيخ بالبصرة ، فسرت إليه فقلت : من حديثك بهذا ؟ فقال : شيخ بعبادان . فسرت إليه فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً فإذا فيه قوم المتصوفة ومعهم شيخ فقال : هذا الشيخ الذي حدثني ، فقلت : يا شيخ من حديثك بهذا : فقال : لم يحدثني أحد ، ولكن رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ، ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن .

ومن ذلك حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في فضائل القرآن سورة سوره فقد سئل عنه واسمه وهو : نوح بن أبي مريم ، فقال : "رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واستغلوا بفقه أبي حنيفة ومجاوري محمد بن إسحاق ، فوضعت هذه الأحاديث حسبة "

انظر الموضوعات لابن الجوزي (1/394) ، شرح مقدمة ابن الصلاح للعرافي (111)

وأما سورة الملك فقد سبق الكلام عن فضلها في السؤال رقم (26240) فليراجع ..

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى .